المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme
شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

23/10/2012

روس يضع الوحدة الترابية في كف الورقة الحقوقية

23/10/2012

لا أحد يجادل بشأن مدى الاحراج الشديد الذي تعيشه الدبلوماسية المغربية، بعد تمسك الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية واسبانيا بالمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء كريستوفر روس، وبعد تقريري مركز كنيدي حول حقوق الإنسان وتقرير وزارة الخارجية الأمريكية، والموقف الأسباني المؤيد لتقرير المصير وفق ما عبر عنه وزير خارجية اسبانيا خلال انعقاد الدورة 67 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويتزايد هذا الإحراج بإعلان الناطق الرسمي لمسؤول الأمم المتحدة السيد مارتين مسيركي أخيرا بمقر الأمم المتحدة أن السيد روس سيتوجه إلى شمال إفريقيا وأوروبا من 27 أكتوبر إلى 15 نوفمبر، وذلك ضدا على قرار المغرب بسحب ثقته من روس.

وعلى وقع هذه الضغوط الدبلوماسية على المستوى الدولي، يرتفع الترويج لتوصية وردت في التقريرين الأخيرين حول الصحراء بضرورة ضمان وصول المراقبين والحقوقيين والإعلاميين إلى الصحراء بدون قيد أو شرط. وما يحمل ذلك من دلالة المس برمزية سيادة المغرب على الأقاليم الجنوبية، وفي ذلك تتكاثف التقارير المروجة لتوسيع صلاحيات بعثة المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء.

ذلك أنه لم يكن للورقة الحقوقية أن شكلت خطرا على رمزية سيادة المغرب على إقليم الصحراء كما يبرز اليوم، حتى أن البوليساريو والجزائر لم يعد يفصلها سوى القليل من الدعاية الإعلامية لاستصدار قرار أممي يقضي بتوسيع صلاحيات بعثة «المينورسو» لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء.

وعليه فإن الدبلوماسية المغربية ستكون أمام امتحان جد عسير بعد أقل من ستة أشهر على التقرير الأممي حول الصحراء لأبريل من سنة 2013، بحيث قد يذهب مجلس الأمن الدولي في تقريره المقبل نحو استصدار توصية توسيع صلاحيات بعثة الأمم المتحدة إلى الصحراء «المينورسو» لتشمل مراقبة الوضع الحقوقي.

وفي قراءة لهذه التطورات يبدو المغرب في شبه مواجهة حقيقية مع الأمم المتحدة، وهو ما يمكن الخصوم من تأليب الرأي العام الدولي عليه؛ باعتباره يعاكس القرارات الدولية حول الصحراء، لاسيما بعد إعلان وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني بأن المغرب لم يتوصل بأي موعد رسمي لزيارة كريستوفر روس للمغرب.

وعليه، فإن التطورات الجديدة حول قضية الصحراء بقوة الواقع قد سمحت بتشكل وضع دبلوماسي غير منسجم بين الموقف المغربي من روس ومواقف الأمم المتحدة المدعومة بموقف الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا، وهو ما يوفر لدبلوماسية البوليساريو والجزائر شُحَنًا سياسية تزيد من إحراج المغرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تسارع الجزائر إلى اتهام المملكة المغربية بمعاكسة القرارات الدولية.

والواقع أن كريستوفر روس يتحمل مسؤولية توقف المفاوضات، أو بالأحرى وصولها إلى النفق المسدود، حينما خرج عن مضمون القرارات الدولية الأخيرة مهمشا مقترح الحكم الذاتي خلال مسار المفاوضات لصالح ما يسمى بـــ«النهج المبتكرة». قد فرض على الدبلوماسية المغربية أن تعيد النظر في مسار المفاوضات حول الصحراء، ذلك أن رئيس الدبلوماسية المغربية السابق الطيب الفاسي الفهري أعرب للأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون عقب آخر لقاء جمعه به في نيويورك من أن مواقف الجزائر والبوليساريو متجمدة بشأن النزاع في الصحراء، وأن المملكة «تحتفظ بحقها في القيام بالتقييم الضروري عقب اللقاءات المقبلة، سواء كانت موضوعاتية أو تعلقت بالمسألة الخاصة بممثلي السكان، وأضاف «عند ذلك، سنرى متى يمكن عقد الجولة المقبلة من المفاوضات غير الرسمية، وسنصدر حكما نهائيا حول حصيلة هذا المسلسل برمته، بما في ذلك المسلسل الذي بوشر تحت إشراف المبعوث الشخصي السابق للأمين العام للأمم المتحدة بيتر فان فالسوم».

وإن تكن الدبلوماسية المغربية قد قطعت الطريق على مشروع روس في تدبير ملف الصحراء، ولاسيما إخراج بعثة المينورسو عن وظيفتها المتفق عليها، إلا أنها عَرَّضت الموقف المغربي لكثير من الضغط أمام الأمم المتحدة لما سيحمله التقرير من مواقف ليست في صالح المغرب، بل وستزيد الكثير من الضغوط الحقوقية التي باتت جوهر المعارك الدبلوماسية مع البوليساريو والجزائر في النزاع حول الصحراء، ولا سيما أمام المنتديات الدولية.

وتبقى المجهودات المغربية التي قام بها في ما يتعلق بالاصلاحات السياسية والدستورية غير كافية لمواجهة الضغط الحقوقي، ذلك أن انشاء المجلس الوطني لحقوق الانسان من طرف المغرب في سنة 2011 لم يكتب له أن يصدر عنه تقرير حول الوضعية الحقوقية في المغرب وفق ما كان المغرب يعلنه. وبحسب العديد من المراقبين فإن المجلس في وضع شبه مشلول للقيام بالمهام المنتظرة منه، ولاسيما متابعة ومواكبة الوضع الحقوقي في الأقاليم الجنوبية.

وعلى العموم يبقى المغرب في وضع غير مريح، لاسيما بعد محاولة روس تهميش مقترح الحكم الذاتي خلال مسار المفاوضات لصالح ما يسمى بـــ»النهج المبتكرة»، وكذا بعد أن عاكست الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا لقرار المغرب بسحب الثقة من روس، وتعزز ذلك بإصدار تقارير وضعت صورة قاتمة عن حقوق الإنسان في الصحراء في تقرير مؤسسة كينيدي وتقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول مسألة حقوق الإنسان في الصحراء.

ويعتبر التقرير الأخير لأبريل 2012 حول الصحراء أحد أسباب سحب المغرب لثقته من روس، حيث تضمن التقرير اتهاما للمغرب بالتجسس على بعثة المينورسو والتضييق علي تحركاتها في الصحراء. فكان أن شدد التقرير في توصياته على ضرورة الحصول على معلومات من مصادر موثوقة ومستقلة عن التطورات في الصحراء ومخيمات اللاجئين أمر حيوي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، للنظر في أفضل السبل الكفيلة بالتشجيع على التوصل إلى تسوية، من خلال زيادة التقارير التي تقدمها البعثة وعبر قيام الدبلوماسيين والصحفيين وغيرهم بعدد أكبر من الزيارات إلى الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين».

* محلل سياسي مختص بقضايا الصحراء والشؤون المغاربية

زووم

«الذاكرة في خدمة حقوق الإنسان»

قافلة من أجل إحياء ذاكرة المنجميين المغاربة في فرنسا

بشراكة مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان ومجلس الجالية المغربية بالخارج والوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج، تنظم جمعية المنجميين المغاربة بشمال با دو كاليه (Nord-Pas-de-Calais) بفرنسا من 2 نونبر إلى 8 دجنبر 2012، قافلة المنجميين المغاربة بشمال با دو كاليه تحت شعار «الذاكرة في خدمة حقوق الإنسان».

ستمر القافلة المكونة من منجميين سابقين وفنانين وباحثين وطلبة ومختصين في مجال التنمية، بكل من أكادير وكلميم وورزازات وتيزنيت وتارودانت، بهدف تقييم وإحياء ذاكرة وتاريخ عمال المناجم المغاربة في منطقة شمال با دو كاليه بفرنسا والتذكير بحقوقهم.

سيمكن الاطلاع على معرض «المنجميين المغاربة بمنطقة با دو كاليه» وعرض أفلام وكذا تقديم أعمال مسرحية لمدة خمس أسابيع، من إعادة سرد تاريخ الآلاف من المهاجرين المغاربة الذين وصلوا إلى فرنسا عبر موجات متتابعة خلال ستينات القرن الماضي، واكتشاف واقع حياتهم. كما ستسمح اللقاءات والمقاهي الأدبية بالوقوف على شهادات المنجميين العائدين إلى المغرب والتذكير بحقوقهم. فيما ستتيح الموائد المستديرة والندوات الفرصة لوضع أنشطة وبرامج من أجل التنمية والتضامن والاستفادة من الحقوق في المغرب.

وسيتم تتويج هذه التظاهرة بكتاب أبيض موجه إلى الفاعلين السياسيين والفاعلين في مجالات التنمية في المغرب و فرنسا. كما ستكون مفتوحة في وجه المهاجرين وعائلاتهم، بالإضافة إلى الشباب والطلبة والمؤسسات والجمهور بصفة عامة.

سيتم تقديم القافلة في ورزازات من 3 إلى 8 نونبر، وفي تزنيت ونواحيها من 12 إلى 17 نونبر، لتحل بعد ذلك في تارودانت ونواحيها من 19 إلى 23 نونبر، ثم في كلميم والنواحي من 26 إلى 30 نونبر، قبل أن تحط الرحال باكادير بين 3 و8 دجنبر 2012.

لم يكن إعداد هذا الحدث ممكنا لولا دعم المجالس الجهوية لكل من سوس ماسة درعة وكلميم وكذا جهة نورد با دو كاليه (فرنسا)، وجمعية العمال المغاربيين بفرنسا (ATMF) بالإضافة إلى جمعية هجرة وتنمية وديمقراطية (IDD) وبلديات المدن الخمس التي ستحتضن القافلة.

UNE CARAVANE POUR RÉHABILITER LA MÉMOIRE DES MINEURS MAROCAINS DE FRANCE DU 2 NOVEMBRE AU 8 DÉCEMBRE DANS CINQ VILLES MAROCAINES

Une caravane pour réhabiliter la mémoire des mineurs marocains de France sera organisée, **du 2 novembre au 8 décembre** dans cinq villes marocaines, par l'Association des mineurs marocains du Nord-Pas-de-Calais (AMMN), en partenariat avec le Conseil national des droits de l'Homme (CNDH), le Conseil de la communauté marocaine à l'étranger (CCME) et le ministère chargé de la Communauté marocaine à l'étranger.

Composée d'anciens mineurs, d'artistes, de chercheurs, d'étudiants et d'experts dans le domaine du développement, la caravane initiée sous le thème "la mémoire au service des droits de l'Homme", sillonnera les villes de Ouarzazate (3-8 novembre), Tiznit (12-17 novembre), Taroudant (19-23 novembre), Guelmim (26-30 novembre) et Agadir (3-8 décembre), avec comme objectif de "valoriser et de réhabiliter la mémoire et l'histoire des mineurs marocains installés dans le Pas-De Calais et rappeler leurs droits", précise un communiqué conjoint des organisateurs parvenu vendredi à la MAP.

Au programme de cette caravane, qui devra aboutir à la production d'un livre blanc à destination des acteurs politiques et acteurs de développement en France et au Maroc, figurent une exposition intitulée "Les mineurs marocains du Nord-Pas-de-Calais", des films et des pièces de théâtre racontant l'histoire et le vécu de ces milliers d'immigrés partis en France par vagues successives durant les années 1960.

Des café-mémoires et des rencontres consacrés à des témoignages vivants de miniers marocains installés aujourd'hui au Maroc et rappelant leurs droits, ainsi que plusieurs tables-rondes et séminaires, qui devraient aboutir à la mise en place d'actions de développement, de solidarité et d'accès aux droits au Maroc, sont également prévus.

Cette manifestation, ouverte aux immigrés et à leurs familles, aux jeunes et au grand public, bénéficie du soutien des Conseils régionaux de Massa-Draa, de Guelmim et du Nord-Pas-de-Calais, de l'Association des chercheurs en migration et développement, de l'Association des travailleurs maghrébins de France (ATMF), de l'Association Immigration développement et démocratie (IDD) et des municipalités des cinq villes abritant l'événement.(MAP).

أكادير – تنظيم قافلة بخمس مدن مغربية إحياء لذكرى العمال المنجميين المغاربة في فرنسا

22/10/2012

تستقبل خمس مدن مغربية في الفترة من 2 نونبر إلى 8 دجنبر المقبلين قافلة تتوخى إحياء ذكرى العمال المنجميين المغاربة في فرنسا، وذلك بمبادرة من جمعية المنجميين المغاربة بمنطقة نور- با- دو- كالي وبشراكة مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان ومجلس الجالية المغربية بالخارج والوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج.

وأوضح بلاغ مشترك للمنظمين، توصلت وكالة المغرب العربي للأنباء بنسخة منه اليوم الجمعة، أن القافلة التي تتكون من عمال منجميين سابقين وفنانين وباحثين وطلبة وخبراء في مجال التنمية وتنظم تحت شعار "الذاكرة في خدمة حقوق الإنسان"، ستزور مدن ورزازات (3- 8 نونبر) وتزنيت (12-17 نونبر) وتارودانت (19-23 نونبر) وكلميم (26-30 نونبر) وأكادير (3-8 دجنبر)، بهدف " تثمين وإحياء ذكرى وتاريخ عمال المناجم المغاربة في منطقة نور- با- دو- كالي والتذكير بحقوقهم".

ويتضمن برنامج القافلة، التي سيتم في ختامها إنجاز كتاب أبيض موجه إلى الفاعلين في مجالات السياسة والتنمية بالمغرب وفرنسا، تنظيم معرض تحت ومسرحيات حول تاريخ وحياة آلاف المهاجرين الذين توجهوا إلى فرنسا في موجات هجرة متتالية خلال سنوات الستينات، إضافة إلى تنظيم ندوات ولقاءات مخصصة لتقديم شهادات لعدد من العمال المنجميين المغاربة الذين لازالوا على قيد الحياة والمقيمين عنوان "المنجميون المغاربة بمنطقة نور- با- دو- كالي" ، وعرض أفلام حاليا بالمغرب.

وتحظى هذه التظاهرة، التي ستكون مفتوحة في وجه المهاجرين وعائلاتهم وعموم الجمهور، بدعم المجالس الجهوية لماسة – درعة وكلميم ونور- با- دو- كالي، وجمعية الباحثين في الهجرة والتنمية وجمعية العمال المغاربيين بفرنسا إضافة إلى جمعية هجرة وتنمية وديمقراطية وبلديات المدن الخمسة التي ستستقبل القافلة.

Santé mentale: Des chiffres alarmants

22/10/2012

•Moins d'un lit pour 10.000 habitants contre 4,36 au niveau international
•Près de la moitié des Marocains souffrent de troubles psychiques
•Un dossier prioritaire pour le département de tutelle

Près de la moitié des Marocains souffrent de troubles psychiques, 26,5% sont victimes de dépressions et plus de 200.000 personnes sont atteintes de bipolarité. La situation de la santé mentale au Maroc est grave. Cela est dû notamment aux «évolutions rapides que connaît la société, aux conditions difficiles du travail, à la discrimination sur la base du sexe, à l'exclusion sociale, ainsi qu'aux violations des droits de l'homme», a souligné Houssain Louardi, ministre de la Santé, dans une lettre lue en son nom par son chef de cabinet, Said El Fekkak, lors d'une rencontre organisée par le groupe du PPS à la Chambre des représentants, mercredi dernier. Ces chiffres ne reflètent pas la réalité actuelle, dans la mesure où ils remontent à la dernière enquête du ministère de la Santé, en 2006, et ne prennent en considération que les personnes âgées de plus de 15 ans. Le rapport du Conseil national des droits de l'homme, publié le mois dernier, a tiré la sonnette d'alarme sur la détérioration des conditions de prise en charge des patients mentaux (cf.www.leconomiste.com). Surtout que 70% des personnes atteintes, notamment des maladies bipolaires, doivent bénéficier d'une période d'internement. Or, les établissements psychiatriques que compte le Maroc sont dans un état catastrophique, que ce soit au niveau des infrastructures et des équipements que du personnel spécialisé. Les chiffres du ministère de la Santé sont venus corroborer ceux figurant dans le rapport du CNDH. Ainsi, le Maroc se trouve très en retard par rapport aux évolutions qu'a connues ce domaine au niveau international.

C'est le cas notamment au niveau de la capacité d'accueil des hôpitaux spécialisés, avec «une densité litière de 0,78 lit pour chaque 10.000 habitants, alors que la moyenne mondiale est de 4,36», a fait savoir Fatema Aswab, directrice de la santé mentale au département de tutelle. Idem pour la disponibilité du personnel soignant qui «se limite à 0,63 médecin pour chaque 10.000 habitants, alors que la moyenne mondiale est de 3,96», a-t-elle ajouté.

La situation n'est pas meilleure en termes d'infirmiers spécialisés. A cela s'ajoute «l'absence d'autres spécialistes qui jouent un rôle important dans la prise en charge des patients, comme les assistantes sociales, les psychologues, les ergothérapeutes…», a noté Omar Batass, membre du CNDH, qui a piloté la réalisation du rapport. Au ministère, on est conscient de la gravité de situation. D'ailleurs, il a placé «la santé mentale au deuxième rang de ses priorités, après les urgences». Il a souligné les efforts entrepris durant les dix dernières années, notamment «la décentralisation des soins, à travers la création de départements de santé mentale dans les hôpitaux généralistes, ainsi que le développement de l'offre en médicaments».

Mesures d'urgence

Cette année, près de 35 millions de DH ont été injectés dans la santé mentale pour mettre à niveau les services dans les différents établissements, et 50 millions pour l'acquisition des médicaments. D'autres mesures d'urgence seront également prises. Il s'agit notamment du «renforcement et de l'élargissement des services de soins dans les différentes régions du Maroc, ainsi que l'humanisation et la sécurisation de ces établissements, en plus de l'élaboration d'une nouvelle loi de la santé mentale», a fait savoir Fatema Aswab. Celle en vigueur, qui date de 1959, est devenue caduque, selon le rapport du CNDH.

تطوان

إدماج الأطفال المعاقين في المنظومة التعليمية

شكل موضوع «الحق في الدمج الشامل للأطفال ذوي الإعاقة في التربية والتعليم» محور يوم دراسي نظم اليوم الأحد بتطوان من طرف اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بتنسيق مع جمعيتي «حنان» لرعاية الأطفال المعاقين و«الحمامة البيضاء لحماية الشباب المعاق».

وأكد المتدخلون في هذا اليوم الدراسي، الذي حضره خبراء وأخصائيون في مجال الإعاقة وفاعلون جمعويون ومؤسساتيون، أن الهدف من تنظيم اللقاء هو استخلاص توصيات ستساهم في تقدم النقاش العمومي حول حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وتذليل كل العقبات التي تعترض سبيل إدماج هؤلاء الأطفال في المنظومة التعليمية بشكل عام.

واعتبروا أن مطلب الإدماج الكلي للأطفال المعاقين في الأنظمة التعليمية على مختلف مستوياتها يأتي مواكبة للدستور المغربي الجديد الذي يؤكد على مرتكزات الدولة الحديثة، التي تقوم على إرساء دعائم مجتمع متضامن يتمتع فيه الجميع بالحرية والكرامة والمساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية ومقومات العيش الكريم في نطاق التلازم بين الحقوق وواجبات المواطنة.

تطوان

إقرار الحق في الدمج الشامل للأطفال ذوي الإعاقة

كان موضوع «الحق في الدمج الشامل للاطفال ذوي الإعاقة في التربية والتعليم» محور يوم دراسي نظم الاحد بتطوان من طرف اللجنة الجهوية لحقوق الانسان بتنسيق مع جمعيتي «حنان» لرعاية الاطفال المعاقين و«الحمامة البيضاء لحماية الشباب المعاق ».

وأكد المتدخلون في هذا الدراسي الذي حضره خبراء وأخصائيون في مجال الإعاقة وفاعلون جمعويون ومؤسساتيون "أن الهدف من تنظيم اللقاء هو استخلاص توصيات ستساهم في تقدم النقاش العمومي حول حقوق الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وتذليل كل العقبات التي تعترض سبيل ادماج هؤلاء الاطفال في المنظومة التعليمية بشكل عام.

واعتبروا أن مطلب الادماج الكلي للاطفال المعاقين في الانظمة التعليمية على مختلف مستوياتها ياتي مواكبة للدستور المغربي الجديد الذي يؤكد على مرتكزات الدولة الحديثة التي تقوم على ارساء دعائم مجتمع متضامن يتمتع فيه الجميع بالحرية والكرامة والمساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية ومقومات العيش الكريم في نطاق التلازم بين الحقوق وواجبات المواطنة.

وأشاروا إلى أن الفصل 34 من الدستور ركز على اعادة تاهيل الاشخاص الذين يعانون من اعاقة جسدية او حسية حركية او عقلية وادماجهم في الحياة الاجتماعية والمدنية وتيسير تمتعهم بالحقوق والحريات المعترف بها للجميع . مبرزين ان الترسانة الدستورية التي يتمتع بها المغرب الى جانب المصادقة على تشريعات دولية تحتم على مؤسسات الدولة والمؤسسات الخصوصية العمل على تطبيق فلسفة القوانين من خلال وضع مقتضيات ملموسة تسمح للمعنيين بالتمتع الفعلي بكل الحقوق الواردة حتى يتحقق الدمج الشامل للمعاقين في المجتمع.

وأكد المشاركون على ضرورة أن تاخذ السياسات التعليمية العمومية بعين الاعتبار انواع الاعاقات في البرامج التعليمية أو على مستوى التاطير التربوي. مشددين على مسؤولية المجتمع في تمكين الاطفال ذوي الاعاقة من الحق بشكل متكافئ مع غيرهم من الاقران . لاسيما وأن نحو 78 الف طفل معاق فقط في المغرب يستفيدون من التعليم من اصل 230 الف طفل.

واعتبر المتدخلون أنه رغم الجهود المبذولة من طرف كل المتدخلين .فانه في ظل غياب سياسة عمومية تعليمية لحماية حق تمدرس الاطفال ذوي الاعاقة وغياب اعتماد فلسفة او مقاربة الدمج الشامل وتدبير الموضوع في شموليته عبر اتخاذ مبادرات عملية . يبقى «هذا الحق مغيبا نسبيا» . داعين الى فتح نقاش وطني حول الوضعية التعليمية لهذه الفئة من الاطفال.

ندوة دولية من أجل إنشاء دار تاريخ المغرب

22 - 10 - 2012

نخبة من المؤرخين والمفكرين يقاربون قضايا تاريخية وثقافية وتراثية

على امتداد يومين، نظم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ندوة دولية، تناولت عدة قضايا لها ارتباط وثيق بتاريخ المغرب، وتوزعت هذه الندوة على ثمانية محاور هي: التعددية المغربية، الدولة المغربية عبر التاريخ، الثقافة المغربية، التراث المادي وغير المادي، الهجرة والمهاجرون، فضاء الدارالبيضاء، الأرشيف وتأتي هذه الندوة العلمية ذات الطابع الدولي، في سياق الاستعداد لإنشاء دار تاريخ المغرب، وكما جاء والذاكرة ووسائل الإعلام، البحث العلمي والتعليم. في الورقة التقديمية لهذه الندوة؛ فإن مشروع إنشاء الدار جاء باعتباره جزء من منطق الرد على تصاعد الطلب الاجتماعي على التاريخ.

التعددية المغربية

ساهم في هذا المحور الأساتذة: عبدالسلام شدادي «هل نظرية ابن خلدون نظرية كونية؟»، محمد مزين «سكان المغرب ما وراء الخرائط»، إدريس المغراوي «المغاربة من خلال جريدة الاستقلال»، علي أمهان «تصور المجموعات البربرية ومهاراتها إبان المرحلة الكولونيالية»، رحال بوبريك»من المرابطين إلى أحمد الهيبة ما العينين: تأثيرات صحراوية»، لطيفة البوحسيني «الحركة النسائية بالمغرب»، محمد كنبيب»الرافد اليهودي لتاريخ وثقافة المغرب».

وتم من خلال هذه العروض التطرق إلى عدة إشكاليات تهم خصوصيات سكان المغرب، ومكوناتهم الإثنية، والتلاقحات التي عرفوها وتفاعلاتهم مع الأوساط المغربية والمتوسطية والصحراوية،وأن تفكيك هذه الإشكاليات وفهمها لا يمكن أن يتم إلا عبر المدى الطويل والمجال الأوسع، لأجل الوصول إلى العوامل التي أدت إلى الوضعية الراهنة، وتم من خلال ذلك إنجاز تصور متكامل عن مراحل الاستيطان في المغرب، انطلاقا من الحوليات وكتب الرحلات ومدلولات تسميات القبائل.

كما تم تقديم عرض موجز لعلم العمران، وبحث إمكانية تطبيق المفاهيم السوسيولوجية والأنتربولوجية الخلدونية على التاريخ البشري بصفة عامة، ماضيه وحاضره.

وتم إبراز الاهتمام الذي أولت الدراسات المنجزة والسياسات المتبعة خلال مرحلة الحماية، لجانبين أساسين في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجموعات الأمازيغية: التنظيم الاجتماعي والمؤسسات المرتبطة به ومهارات هذه المجموعات، وإبراز كذلك السمات الجوهرية في هذه الدراسات ووضعها في إطار التوجهات الرسمية التي كانت تعبئها وتستغلها.

وعرفت هذه الجلسة كذلك تقديم رؤية عن أوجه العلاقة بين الصحراء وباقي مناطق المغرب من خلال تحليل أهم اللحظات التاريخية التي ميزت مسار هذه العلاقة انطلاقا من الحركة المرابطية، مرورا بوفود القبائل العربية وانتهاء بحركة أحمد الهيبة مع مطلع القرن العشرين، وتبيان مدى غنى هذا المجال وخصوبته اجتماعيا وسياسيا، حيث لم تكن الصحراء ذلك المكان العقيم الثابت، بل عرفت دينامية ثقافية واجتماعية وسياسية ساهمت في التأثير على محيطها المغربي.

وتم التركيز في عرض آخر على المسار التاريخي للحركة النسائية بالمغرب، والسياق العام لظهور مكوناتها ومدى مساهمتها في مسار الإقرار بحقوق الإنسان في المغرب.

وتم كذلك التطرق إلى تجذر الرافد اليهودي في تاريخ وثقافة المغرب، وكيف أن هذا التعايش انبنى على أسس متعددة ، وأسفر عن بروز شعور مشترك بالانتماء المغربي وبتقاسم ثقافة مشتركة رغم اختلاف الديانات، غير أنه إبان الفترة المعاصرة طغت على هذا التعايش التي طرأت على الساحة الدولية وانعكاساتها على الوضع القائم في المغرب.

الدولة المغربية عبر التاريخ

ساهم في هذه المائدة المستديرة الأساتذة: حسن حافظي العلوي «التدافع المذهبي بالمغرب من القرن الثامن عشر إلى نهاية العصر الوسيط»، عبدالحق المريني «الدولتان المرابطية والموحدية ومسألة توحيد أقطار الغرب الإسلامي عقائديا وسياسيا، عبدالرحيم بنحاد»المغرب والعثمانيون»، خالد بن الصغير «المقترحات الإصلاحية البريطانية إلى المغرب ما بين 1864 و1904»، إدموند بورك»حلم حماية مغربية على نمط الهند الكولونيالي»، الجيلالي العدناني «ردود فعل الوطنيين المغاربة تجاه ظهير 30 ماي 1930»، يحيى أبو الفراح «المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء»، محمد الطوزي»الدولة أمام امتحان الفهارس الإمبراطورية للحكم».

عرفت هذه الجلسة مساهمة الأساتذة: لوسيت فلنسي» مسلمون بأوربا ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر»، محمد امطاط»الهجرات الجزائرية إلى المغرب»، محمد حاتمي «هجرة اليهود المغاربة»، عبدالرحمن سيك «المغرب والسنغال، دينامية الذاكرة»، ربيعة بكار «قمريون بالمغرب، جوانب تاريخية «، محمد بريان «من أجل تحقيب تاريخ الهجرة».

تم من خلال عروضها رصد جولات التدافع المذهبي بالمغرب من بدايات الإسلام إلى مشارف نهاية العصر الوسيط، ودراسة وتحليل السياق السياسي الذي أطر هذا التدافع إلى حين حسم مادة الخلاف المذهبي بالبلاد وتكريس المذهب المالكي على المستوى الرسمي، ومراجعة الآراء التي تواترت بخصوص هذا الموضوع.

كما تم من خلال عروض هذه المائدة المستديرة تسليط الضوء على دور الدولة المرابطية في الدعوة إلى التشبث بالإسلام الصحيح المؤسس على القرآن والسنة ومحاربة المذاهب الضالة، ونشر المذهب المالكي، وكذا دورها في توحيد أقطار المغرب الكبير والصحراء دينيا وسياسيا وإنقاذ الأندلس من براثن ملوك الطوائف، إلى جانب دور الدولة الموحدية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشجيع الفقهاء على الاجتهاد الفقهي ومحاربة أصحاب البدع.

وتناول عرض آخر ضمن هذه الجلسة علاقة المغرب بالدولة العثمانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، التي كانت تتراوح بين التوتر والانفراج، ارتباطا بمتغيرات محلية ودولية، وتم في هذا العرض الوقوف عند المراسلات التي كان يتبادلها الطرفان، والتي كانت مطبوعة بالمد والجزر منذ الدخول الأول للأتراك إلى مدينة فاس إلى عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله.

وتم في عرض آخر تقديم خلاصة مركزة وتحليلية للدعوات الإصلاحية التي توجهت بها بريطانيا إلى المخزن لتقويم اقتصاده وتحويله إلى أداة رافعة كفيلة بإحداث التحولات في مجال التجارة والفلاحة ووسائل المواصلات والجيش وغير ذلك من المجالات الحيوية لتنمية الموارد والمداخيل، أملا في تعزيز القدرة الشرائية للمغاربة وتمكينهم من تحسين أحوالهم الاجتماعية والمساهمة في النهوض الاقتصادي للبلاد.

وتطرق عرض آخر إلى القرارات التي اتخذها ليوطي ومعاونوه لفرض الحماية الفرنسية للمغرب.

وتم في عرض آخر تبيان ظروف دخول العمل السياسي معترك التاريخ قبل الفشل النهائي للمقاومة المسلحة، حيث جرى استعمال الرموز المرتبطة بتاريخ الأندلس واللغات والترجمة في هذه المعركة.

وقام عرض آخر في هذه الجلسة بإبراز محددات علاقات المغرب مع باقي الدول الإفريقية وتتبع تطورها وتحديد أبعادها المختلفة وتوجهاتها العامة.

الثقافة المغربية

عرفت هذه المائدة المستديرة مساهمة الأساتذة: عبدالرحيم اليوسي «دينامية التاريخ والثقافة واللغة»، محمد نورالدين أفاية «موقع المخيلة في الثقافة المغربية»، مصطفى الشابي»النخبة المثقفة وقضايا المغرب الكبرى ما بين 1912 و1956»، كبير مصطفى عمي «التاريخ والرواية»، محمد أمسكان»تاريخ الأغاني وأغاني التاريخ»، مجيد بركاش « الدبلوماسية الثقافية الأمريكية في المغرب».

وتم من خلال هذه العروض تسليط الضوء على بعض مظاهر التعثر على عملية استنبات مقومات المعالجة العصرية للثقافة المغربية.

كما تم في عرض آخر التطرق إلى نشاط ونضال النخبة المثقفة في عهد الحماية، في ومواجهة المشكلات والنقائص ووجوه الحيف التي كان يعاني من ويلاتها المغاربة قاطبة في ذلك الإبان.

وتم تسليط الضوء في عرض آخر على طبيعة العلاقة القائمة بين الآداب والتاريخ، وما يمكن أن يقدمه أحدهما إلى الآخر، من أجل إعادة قراءة بعض صفحات الماضي وفهم الذاكرة.

وجرى استعراض ضمن هذه الجلسة كذلك، بعض السمات الرئيسية للدبلوماسية الثقافية الأمريكية في المغرب منذ حصوله على الاستقلال إلى يومنا هذا،ومدى تأثير الاتفاقية الثقافية الأمريكية الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب سنة 1967.

التراث المادي وغير المادي

ساهم في هذه الجلسة الأساتذة: وداد التباع «مسألة التراث بالمغرب»، مينة المغاري «التراث الديني في المغرب»، الحسين المجاهد «التراث الأمازيغي غير المادي»، محمد حبيدة» إرث غذائي أعيد اختراعه يسمى كسكسو»، جان روبير هنري «عرض التاريخ والثقافة على الجمهور».

وتم من خلال عروضها الحث على ضرورة امتلاك نظرة أوسع وأكثر دينامية للتراث غير المادي، المتمثل في الحكايات والأساطير الشعبية والطقوس والمهارات التقليدية وأنماط الحياة الخاصة، لأجل رفع الحدود بين الشيء التراثي وبعده الثقافي والاجتماعي، حتى لا يظل التراث فقط نوعا من الشعار الهوياتي.

كما تم تناول وضع المباني الدينية، باعتبارها عناصر هامة من تراثنا، والخطر الذي يهددها بالزوال، وبالتالي الدعوة إلى ضرورة إعطاء مكانة للتراث الديني في تنوعه.

وتم في عرض آخر إبراز تاريخانية وتنوع وغنى التراث غير المادي الأمازيغي وكذا تجذره في التطور التاريخي للبلاد، وأشكال تمثل هذا التراث في السرد الاستغرافي.

الهجرة والمهاجرون

وتم في وتناولت عروضها ما كان يشكله الحاجز الديني بين أوروبا المتوسطية والمغرب من صعوبة اختراق في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتحدي ذلك من خلال التقلبات المكثفة التي كانت تتم على طرفي تلك الحدود، وظروفها.عرض آخر تناول أربع محطات تاريخية للهجرات الجزائرية إلى المغرب

31/10/2012 Conseil national des droits de l'Homme www.cndh.org.ma

وتم التطرق في هذه الجلسة كذلك إلى الظروف التي تم فيها تهجير اليهود من المغرب إلى إسرائيل من طرف المنظمات الصهيونية، وكيف أن هذه المنظمات بذلت جهدا متواصلا للضغط على سلطات الحماية لإرغامها على أن تفك الطوق عن النشاط الصهيوني الممنوع في المغرب، ومن ثم إقناع الحكومات المغربية بقبول مبدأ الهجرة اليهودية.

فضاء الدارالبيضاء

هذا المحور عرف مساهمة الأساتذة: دنييل شرويتر «من الصويرة إلى الدارالبيضاء»، محمد جنجار «الدارالبيضاء ومسألة الحداثة المغربية»، زهور رحيحل «تجربة متحف اليهودية المغربية بالدارالبيضاء»، ياسمين بريان «التاريخ المجهري، نموذج الحي المحمدي بالدارالبيضاء»، عبدالقادر كعيوة «التخطيط الاستراتيجي وتنمية جهة الدارالبيضاء».

وتم من خلال هذه العروض توضيح كيف أن مدينة الدارالبيضاء هي مدينة بهويات متعددة، بمثابة ورش دائم يعكس صورة لقطة تاريخية غير مكتملة لهوية في صيرورة. فما يحدث للدارالبيضاء هو صدى على الصعيد المحلي للثورة الصناعية، وهي بذلك ترمز إلى عبورنا نحو الحداثة.

كما تم عرض أهم مراحل تطور الدارالبيضاء عبر تحليل توجهات التخطيط والإعداد المجالي التي عرفتها المدينة الحاضرة منذ بداية القرن العشرين، كما تم التركيز على الاكراهات التي تواجه تطور الحاضرة الاقتصادية اليوم والمشاريع المهيكلة الرئيسية التي انطلقت والتي هي مبرمجة في مجال في مجال الاقتصاد والبنيات التحتية والسكن والتعمير خلال العقد الأخير من أجل تنمية مستدامة لهذه المدينة.

الأرشيف والذاكرة ووسائل الإعلام

ساهم في هذا المحور الأساتذة: جامع بيضا « متاحف التاريخ والأرشيف»، بهيجة سيمو «الكتابة التاريخية من خلال الوثيقتين المكتوبة والإيكونوغرافية»، عبدالعاطي لحلو «الصحافة باعتبارها مصدرا لكتابة التاريخ»،لطفي بوشنتوف «الاحتفال، تاريخ وذاكرة وهوية»، العربي المساري «أضواء على الصحافة في الشمال في عهد الحماية»، عبدالحميد الصنهاجي «ذاكرة الكوم المغاربة في حرب الهند الصينية».

ومن بين ما أشارت إليه هذه العروض أن هناك ارتباطا وثيقا بين الأرشيف والتاريخ والذاكرة والمتاحف، فالأرشيف يتيح للباحث إمكانية إعادة بناء التاريخ أو الذاكرة، كما أن المجموعات المعروضة في المتاحف تعتبر بمختلف أصنافها من شواهد الماضي، كما أن للمتاحف مهمة تواصلية، فضلا عن الدور المنوط بها تجاه المجتمع وفي حقلي المواطنة والتربية.

وتم في مداخلة أخرى مقابلة الوثائق المكتوبة مع الإنتاجات الفنية، والإنتاجات الفوتغرافية، حيث تمت المقارنة بين هذه الأنواع الثلاثة من الوثائق وتوضيح بالتالي نقط الالتقاء والاختلاف ومساءلتها حول مدى مصداقيتها وقربها من الواقع التاريخي.

وتم في هذه الجلسة كذلك إعطاء فكرة عن الرصيد الصحفي المكتوب المحفوظ بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، من حيث عدد عناوينه ومدة الإصدار وجهة الإصدار وطبيعته وما يشكله اليوم كمصدر للدراسات التاريخية خاصة والإنسانية عامة.

وتم تبيان في عرض آخر كيف أن الاحتفال في المغرب لا يحمل دوما الدلالة الرسمية والشعبية المتداولة والغالبة، لكون ذاكرة المغاربة يلونه هذا الاحتفال في محطات تاريخية حاسمة ودقيقة بتلوينات مغايرة تستجيب لتحديات المرحلة للمطالب المجتمعية.

وتم في عرض آخر توضيح كيف أن الكتابات التاريخية عن ماضي الصحافة في المغرب تتعرض في الغالب إلى الصحافة الصادرة في المنطقة السلطانية أيام الحماية، حيث تم تناول وضع الصحافة الصادرة في المنطقتين الخليفية والدولية وفي الثغرين المحتلين بالساحل المتوسطي حتى سنة 1956، وكذا القوانين التي كانت تضبط الممارسة الصحافية في الواجهة المتوسطية.

وفي العرض الخاص بذاكرة الكوم المغاربة في الهند الصينية، تم استعراض البعد الودي والشخصي في سرد محنة الأسر، ومعالجة كيفية تحول هذا السرد إلى عمل جماعي، مروي لسجناء آخرين وباسمهم.

البحث العلمي والتعليم

عرفت هذه الجلسة مساهمة الأساتذة: ليلى مزيان «المغرب والبحر»، عبدالله نجمي «بعض الأدوار الكبرى للتصوف ورجاله في تاريخ المغرب»، فرناندو مديانو «غرام مغربي إسباني، العنصرية والسياسة في العلاقات الإسبانية المغربية»، محمد معروف الدفالي « تجربة مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع»، غيثة عواد «التاريخ المدرسي من عهد الحماية إلى اليوم»، بشير تامر «الأنا والآخر من خلال خطاب محتوى الكتب المدرسية».

وتم في هذه العروض تتبع تطور علاقات المغاربة مع البحر منذ أقدم الأزمنة إلى أيامنا هذه، مرورا بفترة قراصنة سلا وانفتاح الموانئ الذي يعرفه المغرب منذ بداية القرن العشرين، وبالتالي معرفة كيف رأى المغاربة البحر وكيف أحسوا به وعاشوه.

كما تم تتبع بعض الأدوار الكبرى التي اضطلع بها التصوف ورجاله في تاريخ المغرب، وذلك منذ العهود الأولى لانتشار الإسلام به إلى حدود نهاية دويلات التصوف التي تقاسمت الحكم به خلال القرن السابع عشر، وإبراز بعض معالم هذه السيرورة وطرح بعض قضاياها وإشكالاتها الرئيسية

تازة تحتضن ندوة علمية دولية في موضوع تازة وباديتها من خلال الارشيفات الاجنبية والتراث الوثائقي المحلي

22/10/2012

بالجلسة العلمية السابعة المسيرة من طرف منسق الندوة الاستاذ لحسن اوري والمتضمنة لمجموعة من المحاور نذكر من بينها :تازة في بداية القرن 20 من خلال الخرائط والصور القديمة ووثائق التعمير وتنظيم المجال الحضري خلال مرحلة الحماية, حالة تازة وحماية المدينة العتيقة في عهد الحماية من خلال نصوص القانونية ,اضافة الى الخارطة الجغرافية مرتكز لإعادة تشكيل ملمح معالم الذاكرة التاريخية, وقراءة في كتاب بعض تاريخ تازة وطبيعة بلاد عمالتها وبعض اقتصادها و وجهات السياحة فيها للقاضي الفقيه مولاي الطيب العلوي .اختتمت فعاليات الندوة العلمية الدولية في موضوع تازة وباديتها من خلال الارشيفات الاجنبية والتراث الوثائقي المحلي و التي احتضنتها قاعة الندوات بغرفة التجارة والصناعة والخدمات بتازة خلال يومي 19 و 20 اكتوبر 2012 .

الندوة الاولى من نوعها المنظمة بمدينة تازة و التي شهد افتتاحها حضورا متميزا لمجموعة من الاساتذة الباحثين في ميدان التراث والتاريخ, اضافة الى مجموعة من الحضور المهتمين تميزت بمجموعة من الكلمات من نذكر من بينها :

- كلمة السيد حسن بوكا عميد الكلية المتعددة التخصصات بتازة والتي اكد من خلالها على ان الجامعة عما قريب ستتوفر على مدرج خاص بالندوات, شاكرا في ذات الوقت كل من ساهم في انجاح هذا النشاط ومشيرا الى ان اختيار تازة كموضوع يندرج في اطار توجيه البحوث للنبش في ماضي المدينة لما تزخر به من مؤهلات كبيرة في ميادين مختلفة والتي لم يتم استغلالها بالشكل المطلوب وهو الدور المنوط بالكلية لجعل المدينة ومن خلالها الكلية قاطرة للتنمية.
- كلمة السيد محمد الخمليشي نيابة عن رئيس المجلس الوطني لحقوق الانسان والتي تطرق من خلالها لما عرفه الارشيف المغربي من تجهيز بمجموعة من المعدات و ترميم للبناية وتكوين مختصين بها معتبرا انها لبنة اولى ستمتد الى مجالات اخرى. ومؤكدا على انفتاح المجلس الوطني لحقوق الانسان على مكونات المجتمع المغربي المختلفة وتفاعله مع مختلف الاطراف الاجتماعية والسياسية والثقافية وذلك من اجل ارساء الديمقراطية وحقوق الانسان, وعمله على حفظ الارشيف تعميما للمعارف التاريخية حول المغرب وحفظا للذاكرات .
- كلمة السيد خالد الصنهاجي ممثل الجماعة الحضرية لتازة امل من خلالها ان تكون هده الندوة العلمية الدولية انطلاقة حقيقية لتجميع القصاصات والمعطيات والمعلومات المتفرقة في الارشيف الاجنبي والوطني والمحلي ايضا , وفي التراث الوثائقي المحلي مع تمحيصه من خلال البحث والتدقيق الاكاديمي والبحثي والعلمي الذي يستوجب ضوابط علمية محددة ,بما سيعمل على ترميم العديد من الثقوب المتواجدة في تاريخ المدينة خاصة في الحقبة الحديثة والمعاصرة وبما ينهض بهذا الارشيف المحلي خاصة ويعيد له اهميته العلمية والتاريخية .و ان تخرج بتوصيات علمية انطلاقا مما خلصت به جلساتها المختلفة والتي نأمل ألا تبقى حبرا على ورق وإنما تفعيلها من خلال وضع الاليات الضرورية التي تضمن ان تكون ذات مردودية على ارض الواقع وفي اغناء المكتبة الوطنية والمحلية بمعطيات خفية عن تاريخ تازة وتراثها الاجتماعي والفكري والثقافي والاجتماعي والشعبي .
- ومؤكدا انفتاح الجماعة الحضرية لتازة ودعمها لمثل هده الندوات و الانشطة وعلى فتح ارشيفها البلدي للدراسة العلمية الجادة وللترتيب والترميم والصيانة وإعادة الترتيب بما يجعل منه مادة علمية قابلة للاستغلال في ميدان البحث التاريخي الاكاديمي والعلمي
- كلمة مدير مختبر الارشيف والدراسات والأبحاث المتوسطية السيد محمد بنهاشم اشار من خلالها لأهمية مدينة تازة خاصة وان اهم رجالات الدولة برزوا من هذه المدينة, مؤكدا على ان تازة ستعود الى مكانتها التاريخية بفضل رجالها ونسائها وعزيمتهم علما انها بدأت تأخذ مكانتها العلمية والثقافية.
- كلمة السيد نور الدين الحموتي نيابة عن رئيس مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطية ربط فيها بين حفظ الذاكرة المحلية والتنمية المستدامة وعلاقة هذا الحفظ بالبلدان المتوسطية التي كانت مساهمة في الاستعمار ,مقدما في ذات الوقت نقدا ذاتيا للكتابات التاريخية بالمغرب
- كلمة اللجنة التنظيمية القاها السيد لحسن اوري اشار من خلالها الى ان ما يطبع الذاكرة التازية هو قلة ما انجز وندرته وشحه .

الندوة في اطوار اشغالها شهدت تنظيم سبع جلسات علمية تم فيها التطرق لمواضيع مختلفة تمحورت حول مدينة تازة و احوازها نذكر من بينها قضايا من التاريخ الاجتماعي لمدينة تازة خلال العصر الوسيط من خلال التراث النوازلي ,تازة بين ابن خلدون وابن الخطيب ,تازة العصر الوسيط من خلال فوانو ,جوانب من التراث الاثري لمدينة تازة ونواحيها من خلال الكتابات الاستعمارية ,الشيخ احمد زروق محتسب العلماء والأولياء ,قراءة في مخطوط نزهة الاخيار المرضيين في مناقب الدلائيين البكريين لصاحبه عبد الودود التازي ,الخريطة القبلية لتازة من خلال وثائق خزانة فرونسوا ميتران بباريس,تازة من خلال الوثيقة الشفوية : المسكوكات اللغوية والأمثال الشعبية نموذجا الضغط الجبائي على قبائل بادية تازة وتداعياته قبل الحماية من خلال الوثائق المخزنية,قراءة ديمغرافة تحليلية لإقليم تازة من خلال وثائق الاحصاء ,تازة وباديتها : المجال والإنسان من خلال بعض الرحلات الاجنبية,الاهمية الاستراتيجية لمدينة تازة خلال حروب الدولة السعدية , الصناعة التقليدية بمدينة تازة من 1844 الى اليوم 'الاماكنية كمقاربة لقراءة التاريخ المحلي للقبائل الجنوبية لمدينة تازة,تازة في الارشيف الفرنسي ,الاستراتيجية العسكرية في بقعة تازة من خلال الكتابات العسكرة ,تازة في الكتابات العسكرية فوانو نموذجا ,مدينة تازة في فجر الدولة العلوية من خلال الارشيف الفرنسي ,التاطير الديني في منطقة تازة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الى حدود الاستقلال ,تازة وباديتها قراءة في ارشيف المصلحة التاريخية لجيش المشاة بقصر فان سان بباريس,حقائق وواقع جيش التحرير بتازة وناحتها,الريف في الارشيف الاسباني ,وثائق ابن عبد الكريم المحفوظة بمصر ,الريف المعاصر بين التاريخ والذاكرة,وتازة وحركة محمد بن عبد الكريم الخطابي من خلال مجموعة وثائقية جديدة.

دورة تكوينية حول التجارة العادلة تبحث واقع تعاونيات أركان

زيت أركان ملك الزيوت الغذائية، بين التجارة العادلة والمضاربة

الحسن انفلوس

أعادت الدورة التكوينية حول «التجارة العادلة» والمائدة المستديرة حول» العمل التعاوني النسائي في مجال إنتاج أركان»، المقامة يومي 13 و14 أكتوبر بمقر اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بأكادير بتنسيق بين اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث» كوثر» ومندوبية مكتب التعاون، (أعادت) النقاش إلى الحديث عن كيفية إنصاف التعاونيات العاملة في هذا المجال. وإنصاف المرأة بالدرجة الأولى باعتبارها المحرك الأساس لهذا النوع من الأنشطة المدرة للدخل. والوقوف في وجه استغلال شركات ومقاولات ووسطاء لهذا المجال على حساب جهود تعاونيات عملت في وقت مبكر على إبراز قيمة أركان شجره وزيته دون أن تستفيد من هذه القيمة.

التجارة العادلة تستهدف بالدرجة الأولى عودة الربح إلى المنتج والمنتجة المشتغلة في مجال أركان أو غيره من مجالات الانتاجات الفلاحية في إطار التعاونية. ومثال ذلك أن لترا من زيت أركان الأولية يتم بيعه من قبل المنتجين المحليين بقيمة لا تتجاوز 250 درهم (حوالي 25 أورو) في أحسن الأحوال ، في حين أن المواد المشتقة من نفس المادة يتم تسويقها من قبل وسطاء وشركات وطنية برزت مؤخرا في هذا المجال ، أو شركات أجنبية بقيمة تتراوح بين 2000 درهم (حوالي 200 أورو) إلى 5000 درهم (حوالي 500 اورو) حسب ما ذكرته تقارير في هذا الشأن.

ويؤكد ميلود أزرهون ناشط في مجال التنمية خاصة تأطير التعاونيات وتأهيلها، أن كثرة المتدخلين يؤثر سلبا على إنصاف جهود التعاونيات والنساء خاصة، فما يربحه الوسيط يبلغ ضعف ما تربحه المرأة التي تبذل الكثير من الجهد في شتى مراحل العمل لإنتاج زيت أركان، إذ يبلغ معدل بيع لتر واحد من زيت أركان في غالب الأحيان 250 درهم في حين يبلغ المعدل الذي يبيع به الوسيط 1200 درهم للزبون، ويعود هامش الربح الذي يبلغ حوالي 1000 درهم إلى الوسيط، وهي تجارة غير عادلة، يقول المتتبعين وحتى التعاونيات والعاملين في إطارها.

وقدر إجمال قيمة الفرق في هاتين العمليتين بحوالي 20 مليون درهم، مبلغ اعتبرته التقارير المنجزة خسارة يفوت على الاقتصاد الوطني توفير فرص للاستثمار والشغل، ويرجع بعض الدارسين هذا الأمر إلى غياب إستراتيجية وظنية للنهوض بقطاع الإنتاج في مجال أركان إضافة إلى غياب الوعي بالقيمة الاقتصادية والتاريخية لأركان.

بين الاهتمام الأجنبي ولامبالاة المؤسسة المغربية

تقدر مساحة محمية أركان للمحيط الحيوي 3.5 مليون هكتار وتمتد على مجال جغرافي من جنوب تيزنيت إلى شمال الصويرة الى جبال تالوين، ويضم سبعة أقاليم هي الصويرة وأكادير اداوتنان وانـزكان ايت ملول وتارودانت واشتوكة ايت باها وسيدي افني، فيما يبلغ تعداد سكان المجال الحيوي 4 مليون نسمة.

في 8 دجنبر 1998، حددت منظمة اليونسيكو هذا المجال كمحمية يجب حمايتها وتنظيم الحياة الفلاحية والرعوية لمحيط أركان، راعية في ذلك ثلاث جوانب، الجانب البيئي والثقافي والاقتصاد الاجتماعي في إطار برنامج سمي بمخطط إطار. ويرجع ذلك لكون هذه المحمية أخر حزام اخضر يحمي سوس من زحف التصحر.

لم تكن لشجرة أركان من قيمة في وقت مضى، من قبل السلطات الرسمية خاصة في سوس، باعتباره المنطقة التي تنتشر فيها هذه الشجرة، والدليل على ذلك هو إقدام السلطات على اجتثاث الآلاف من أشجار أركان بضواحي أكادير (بيكاران سابقا الحي المحمدي حاليا) لصالح شركات عقارية أو لدوافع أخرى. خرجت حينها جمعيات وفعاليات مستنكرة هذا الفعل دون أن يكون لخطوتها أي تأثير على إعادة التفكير في تعويض ما دمر من مساحات شجرة أركان.

في مقابل ذلك، وبمجرد أن اكتشفت شركات أجنبية فوائد زيت أركان، سارعت إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للعاملين في مجال إنتاج أركان، ورصدت مبالغ مالية كبيرة لتسير قنوات وصول زيت أركان إلى هذه الشركات بمقرات تواجدها.

كانت التعاونيات في بدايتها تشتغل بوسائل تقليدية ولازالت نسبة منها لم تراوح مكانها، وبإمكانيات ذاتية وتقليدية استطاعت هذه التعاونيات أن تنتج كميات مهمة من زيت أركان، محاولة تسويق منتوجها، في البداية، بشكل مباشر عبر البيع لنقط معروفة ومحددة من أصحاب المحلات خاصة تلك التي تتعامل مع السياح الأجانب.

وفي وقت ليس بالطويل استطاعت منتوجات تعاونيات أركان أن تغزو الأسواق الدولية خاصة مستحضرات التجميل، ولقي إنتاج زيت أركان اهتمام شركات ومنظمات دولية بل وحتى وسائل الإعلام الأجنبية حيث أوردت الشبكة الإخبارية الأمريكية (سي إن إن) أن الاهتمام الدولي بإنتاج أركان بأكادير ونواحيه، كان وراء إحداث ما لا يقل عن 5000 وظيفة، و170 تعاونية بهذه المنطقة.

يبلغ معدل بيع لتر واحد من زيت أركان في غالب الأحيان 250 درهم في حين يبلغ المعدل الذي يبيع به الوسيط 1200 درهم للزبون، ويعود هامش الربح الذي يبلغ حوالي 1000 درهم إلى الوسيط

أمر دفع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المعروفة اختصار باليونسكو كانت لتحديد مناطق

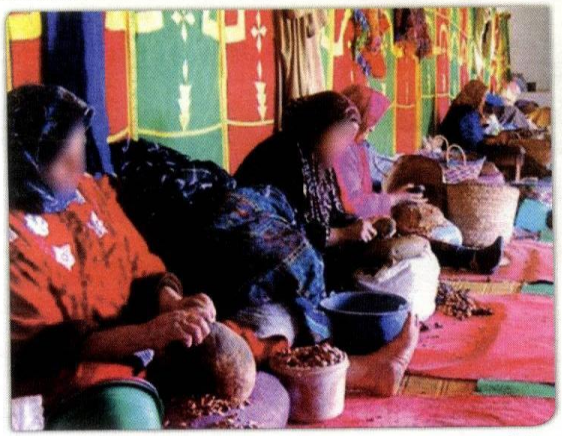

بسوس، تمتد على مساحة قدرها 26 ألف متر مربع، ك»محمية لشجرة الأركان».

تساؤلات مشروعة

لوحظ ازدياد كبير في عدد التعاونيات في زمن قصيرة حيث بلغ عددها في أكادير حوالي 150 تعاونية، مسألة يراها البعض دينامية في المجال، والبعض الآخر يراها بحثا عن الثراء بطرق سهلة، بل يذهب أحد المتدخلين في ندوة» العمل التعاوني النسائي في مجال إنتاج أركان»، إلى أن هناك مقاولات أسرية مقنعة بثوب التعاونيات، وأخرى تحولت إلى وسيلة للاستفادة من الدعم الحكومي والمنظمات الأخرى. ودعا إلى تطهير مجال التعاونيات.

قد يكون المتدخل لامس عين الصواب، بالنظر إلى السلسلة التي يمر منها إنتاج زيت أركان وما يتطلبه من عمل مضن، ومجهود مضاعف. لذلك تكون التعاونيات قد أبرزت قيمة أركان لكنها لم تستفد من هذه القيمة بحيث سرقت منها هذه القيمة غصبا من طرف شركات تتوفر على كل وسائل الإنتاج والتسويق، المادية والبشرية واللوجستيكية، قاصدة الربح بأقل تكلفة ممكنة.

كيف يمكن إذن التعامل مع تدبير التعاونية في مجال الأركان، سؤال يطرح نفسه بحدة، إذا ما استحضرنا أن اغلب منخرطي التعاونيات من هذا النوع هن نساء، بل إنهن من يؤسسن التعاونية وهن ما يتولين تدبيرها، علما أن أغلب المنخرطات ذوات مستوى تعليمي متدن يكاد يغيب أحيانا. وما يفرزه ذلك من صعوبة الولوج إلى السوق وتسويق منتجات التعاونيات من قبل منتجيها والابتعاد ما أمكن عن طريق المضاربين في ظل تعدد المتدخلين.

في اتجاه سلسلة إنتاج

منذ تأسيس الجمعية المغربية لمؤشرات زيت أركان (أميرا) وهي تعمل على إحداث وحدات صناعية تحويلية بدل تصدير مواد خام إلى السوق الأوروبية واضعة أهدافا من قبيل الرفع من قيمة أركان وجعله علامة تجارية لأركان مرتبطة بمجال جغرافي معروف ومحدد.

ويرى متدخلون أن حل مشكل الوسطاء والمتدخلين في مجال إنتاج أركان لن يكون إلا عن طريق سلاسل انتاج، ما يعني تجميع العمل في حدود العاملين المباشرين، التعاونيات فيما بينها، والاتجاه نحو التسويق المباشر دون المرور عبر وسطاء.

وهو ما سيكفي التعاونيات صعوبة الولوج إلى سوق المواد الأولية على اعتبار أن التعاونيات لا تشتري المواد الأولية إلا عندما تتلقى الطلب وهو ما يفرض عليها الدخول في سلسلة الإنتاج لقطع الطريق على المنتجين الخواص، ويضاف إلى هذا الصعوبة في الحصول على موافقة المواصفات المطلوبة والممنوحة من طرف مختبرات متخصصة إضافة الثمن المرتفع لعمليات التلفيف والمعدات المصاحبة لها. لذلك فإن إنتاج أركان يعرف منافسة غير شريفة بين التعاونيات والمنتجين الخواص.

سبل الحفاظ على أركان

يؤكد فاعلون أن الوقوف أمام الوضع الحالي لشجرة أركان دون التدخل لحمايتها وإقرار تدابير عملية سوف يأتي عليها، ولعل أهم أسباب التأثير على مجال أركان، الزحف العمراني التي عرف ارتفاعا مستمرا فضلا عن توالي سنوات الجفاف والفلاحة العصرية والرعي الجائر القادم من المناطق الجنوبية والمناطق الشرقية.

لهذا ينادي هؤلاء الفاعلون بضرورة تفعيل المخطط الإطار المتعلق بالمحمية والذي يسعى إلى تنظيم الأنشطة الزراعية بما يتماشى مع محيط أركان والحد من توسع المدن، والتشجير المنتظم، وفي هذا الإطار يصرح ميلود أزرهون أن عمليات التشجير المنتظم أعطت أكلها في بعض المناطق إذ بلغت نسبة النجاح بين 90 في المائة في بعض المناطق و20 في المائة في مناطق أخرى، وتم غرس حوالي 1300 هكتار. مضيفا أن حوالي 600 هكتار تندثر سنويا بفعل عوامل إنسانية وطبيعية.

Schizophrenic but Human.... Intolerant NOT human

Description

Le Standing Comittee on human Rights and Peace (SCORP) prolonge le débat sur la santé mentale, pour se focaliser cette fois ci sur la situation de ce fléau au Maroc.

Programme de la journée : conférence à 16 h 30 animée par le profresseur Battas, professeur de psychiatrie et membre du Conseil National des Droits de l'Homme, autour du rapport «Santé mentale et droits de l'Homme : l'impérieuse nécessité d'une nouvelle politique » du CNDH accompagnée d'une vente de T-Shirts en relation avec l'évènement.